

الدفقة الحادية عشرة آداب زيارة أهل القبور

- آداب زيارة النبي - ﷺ - في قبرة .
- آداب زيارة الأولياء - رضوان الله عليهم - في قبورهم .
- ولنا ملاحظة أخيرة .

obeyikandi.com

آداب زيارة أهل القبور

■ آداب زيارة النبي - ﷺ - في قبره .

- ١- أن ينوي الزائر الصلاة في المسجد النبوي ، وزيارة الرسول - ﷺ - في قبره للتقرب إلى الله تعالى، وصلة الرسول - ﷺ - طاعة لله - عز وجل - ومحبة في رسوله - ﷺ -
- ٢- يستحب إتيان مسجد رسول الله - ﷺ - بالسكينة والوقار وأن يكون الزائر متطيباً بالطيب ، ومتجماً بحسن الثياب ، وأن يدخل بالرجل اليميني ، قائلاً :-
أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلي علي سيدنا محمد وآله وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك .
- ٣- يستحب أن يأتي الزائر الروضة الشريفة أولاً، فيصلي بها تحية المسجد في أدب وخشوع .
- ٤- فإذا فرغ من تحية المسجد اتجه إلى النبي - ﷺ - في قبره مستقبلاً له ، ومستديراً القبلة ، فيسلم علي رسول الله - ﷺ - قائلاً :- السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشف الله بك الغمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، صلي الله عليك ، وعلي آلك وأصحابك وأنصارك وأحبابك وأزواجك وذريتك ، وسائر المسلمين ، وسلم تسليماً كثيراً .
- ٥- ثم يتأخر نحو ذراع إلي الجهة اليميني ، فيسلم علي أبي بكر - رضي الله عنه - ، قائلاً:- السلام عليك يا أبا بكر ، يا صفي رسول الله - ﷺ - وصاحبه ، جزاك الله عن رسول الله - ﷺ - خيراً .

- ٦- ثم يتأخر نحو ذراع جهة اليمين ، ويسلم علي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ،
قائلاً :- السلام عليك يا عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته ، جزاك الله عن
أمة محمد - ﷺ - خيراً .
- ٧- فإذا أراد التوسل إلي الله بهذه الزيارة ، فليبتعد قليلاً عن المواجهة الشريفة ،
ويستقبل القبلة ويدعو الله ما يشاء ، ويسأله من فضله ما أراد ثم ينصرف .
- ٨- علي الزائر ألا يرفع صوته إلا بقدر ما يُسمع نفسه ، وعلي المشرفين علي المسجد
إرشاد الناس لذلك .
- ٩- علي الزائر عدم التمسح بالحجرة الشريفة أو التقبيل لها ، وإن كان هذا من باب
الحب .
- ١٠- علي الزائرين عدم التجمع في مواسم معينه حول القبر؛ للصلاة والسلام علي رسول
الله - ﷺ - الذي يقول :- " لا تتخذوا قبوري عيداً ، وصلوا عليّ حيثما كنتم ،
فان صلاتكم تبلغني " رواه أبو داود عن أبي هريرة .
- ١١- أن يضع الزائر في اعتباره انه يزور النبي - ﷺ - في قبره ، وليس القبر في حد ذاته .

■ آداب زيارة الأولياء في قبورهم :-

- ١- يستحب التطهر والوضوء والدخول لهم في سكينه ووقار وأفضل مظهر وأزكي رائحة
- ٢- إخلاء القلب من الوسوس والاستعانة بالله - سبحانه وتعالى - من الشيطان
الرجيم ووسوسه .
- ٣- استغفار الله إحدى عشرة مرة قبل الدخول وبعد الدخول .

٤- قد تكون أرواحهم غائبة لأن أرواحهم مطلقة ، فتقول :- لا اله إلا الله إحدى عشرة مرة .

٥- ثم بعد ذلك تقول :- السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ، ونحن لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم اغفر لهم ، اللهم ارحمهم " رواه مسلم "

٦- بعد السلام تقرأ " قل هو الله أحد " إحدى عشرة مرة ، ثم تقول :- يا رب اجعل ثواب ما قرأت في صحيفة رسول الله - ﷺ - ومثل ذلك في صحائف رجال الطريق ، ومثل ذلك في صحيفة ذلك الولي " .

٧- ثم تدعو الله ما شئت متوسلاً بذلك الولي قائلاً :- يا رب ببركة رسول الله - ﷺ - وبركة ذلك الولي ، ومنزلتهما عندك ، وحبك لهما - وحبهما لك ، وحبهما لنا ، وحبنا لهم ، يا رب افعل لي كذا وكذا " وتذكر حاجتك " .

٨- يكون الدعاء بخشوع وعدم رفع الصوت مطلقاً مع التأدب والاحترام الشديد .

٩- عدم الطواف حول الضريح أو التمسح به أو تقبيله أو تقبيل أي شئ حوله ، ويجب إرشاد الناس لذلك وليس تحقيرهم أو الاستهزاء بهم أو تكفيرهم .

١٠- وضع الاعتبار في أثناء الزيارة أن النافع والضار هو الله ، والمعطي والمانع والقادر هو الله

١١- أن يضع الزائر في اعتباره أنه يزور الولي في قبره ، وليس القبر في حد ذاته .

obeyikandi.com

ولنا ملاحظة أخيرة

نحن نشاهد قبور آل البيت - عليهم الصلاة والسلام - وغيرهم من الأولياء - رضوان الله عليهم - في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية بجوار المسجد ، ولكنها أفردت بمكان خاص ، وهناك ما يحول بينها وبين المسجد ، فلمكانها باب يفتح ويغلق دلالة علي استقلال مكان القبر عن المسجد ، حتى لو سمي المسجد باسم صاحب القبر ، نقول ذلك بحرص بالغ علي ألا نخالف نصاً ، مع احترامنا بوعي وتقدير مدرك وكبير وعظيم ، وحب شديد وتعظيم لمكانة آل البيت والأولياء الصالحين ، ومن هذا المنطق ننقل ما كتبه ابن قدامة : " لا يستحب التمسح بقبر النبي - ﷺ - ولا تقديله ^(١) " ، وقال الأثرم : " رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي - ﷺ - يقومون فيسلمون عليه ، وقال أبو عبد الله : " وهكذا كان ابن عمر يفعل ^(٢) " وقد نُقل عن القاضي ابن عياض :- " إن السفر بقصد الزيارة غاية مسجد المدينة ؛ لمجاورة القبر الشريف ، وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بهذه البقعة ، كما لو كان حياً ، وليس القصد تعظيم القبور بعينها بل من حل فيها ^(٣) " وإذا كان هناك وزر أو ذنب لا يكون علي من شد الرحال ، أو من زار الأولياء الذين قبورهم موجودة في جوار أو داخل المساجد ، ولكن الوزر يكون علي من بني هذه المساجد أو أمر ببنائها ، مع العلم أن قبر الرسول - ﷺ - وصاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - بجوار أو داخل المسجد النبوي .

١ - المغني بن قدامة ج ٣ ص ٥٥٩

٢ - المرجع السابق

٣ - الشفاء للقاضي ابن عياض

obeyikandi.com

الخاتمة

سبحان من أفاض علي عباده بعلمه ، ونطمع في عطاءه ورحمته ، ونصلي علي حبيبه ورسوله ، هادينا لطريقه ، وخير خلقه ، صلي الله عليه وعلي آله وصحابته ، ومن كان الله وليه .

وبعد.....

لقد حاولنا في هذه الرسالة البسيطة بمشيئة الله تعالى وفضله ، أن نرد علي بعض المضللين في هذا العصر وغيره من العصور ، واستخدمنا بعض ما فتح الله - سبحانه وتعالى- به علينا من فيضه العظيم استخداماً نقلياً وعقلياً لدرء شبهاتهم ، والرد علي ترهاتهم ، وإثبات خطأ فهمهم ، وقصر نظرهم ، وعمي بصائرهم ، وضعف فكرهم ، فبدأنا بمحاولة تأصيل المعني الصحيح لحديث المصطفي - ﷺ - { لا تشد الرحال } ودللنا علي صحة ذلك المعني بعدد من الأحاديث التي تؤكد صحة فهمنا له ، ثم أثبتنا بعد ذلك أن الأموات أحياء في قبورهم وإلا كيف يكون نعيم القبر وعذابه ، وإذا لم يكن في القبر أحياء فالنعيم والعذاب لا يكون للمعدومين ، وإذا كانوا من في القبر أموات فكيف يلقي عليهم النبي - ﷺ - السلام ، وجئنا بعدد من الأحاديث تثبت حياة من في القبور ، وأثبتنا بعد ذلك حياة الأنبياء في قبورهم وصلاتهم فيها ، وجئنا بعدد من الأحاديث التي تثبت ذلك ، وقلنا إذا كان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، فمن باب أولي الأنبياء أحياء في قبورهم ، لأنهم أعلى مرتبة من الشهداء ثم بعد ذلك أثبتنا حياة الأولياء في قبورهم ، وقلنا إن الصالحين { الأولياء } من الدرجات الأربع التي ذكرها الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم وجعلها في أعلى مراتب الجنة ، وهي درجة الأنبياء ، ودرجة الصديقين ، ودرجة الشهداء ودرجة الصالحين ، فإذا كان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، تكون بقية هذه المراتب

أو الدرجات أحياء مثلهم يرزقون ، ومنهم الصالحون { الأولياء } ، ثم بينا مكانة الأولياء وأثبتنا زيارتهم ، وتحدثنا عن علاماتهم ، وكذلك أثبتنا جواز التوسل بهم بالنقل والعقل ، ثم بعد ذلك تكلمنا عن الفهم الصحيح للوسيلة ، الذي يجب أن يتعلمه الناس ، وتحدثنا عن التوسل الصحيح والتوسل الخاطيء ، ودلنا على ذلك بما يشفي الصدور الواعية ، والعقول الراشدة التي تريد الهداية وقاصدة ، ثم بعد ذلك تحدثنا عن زيارة النبي - ﷺ - في قبره ، وأثبتنا جواز شد الرحال إليه في قبره بنية زيارته ، ودلنا على ذلك بأقوال العلماء وبعده من الأحاديث ، والرد على من ضعفوها ، وجئنا بأحاديث أخرى صحيحة تؤكد هذه الأحاديث ، وكذلك فندنا أقوال العلماء ومواقفهم التي استدلووا واستشهدوا بها ، كذلك رددنا عليهم من خلال مناقشة علمية وعقلية واعييه من خلال سؤال وجواب ، لتأكيد أن ما قلناه ليس نقلياً فقط ، بل عقلياً أيضاً وخدمنا بملاحظة مهمة ، تبرئ ساحتنا أمام الله - سبحانه وتعالى - ثم أمام الناس من هؤلاء المضللين والمتشدين.

وبعد هذا السرد لمحتويات الرسالة ، هناك كلمة أخيره أحب أن أقولها لهؤلاء الشرذمة الضالة من المتشددين والمتنطعين :- بدلاً من التهكم على الأولياء ، وسب الذين في قبورهم وخصوصاً الأولياء الذين أفضوا لما قدموا ، ففي حديث رواه الإمام البخاري عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت :- قال رسول الله - ﷺ - { لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا لما قدموا } ، وفي حديث رواه أبو داود والترمذي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال :- { اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساويهم } وبدلاً من إتهام الناس بالشرك والكفر ، واستنكار ما يدور حول الأضرحة واستغلاله وتصويره بصورة تنفر الناس وخصوصاً الشباب من الأولياء ، وفي زيارتهم

للاقتداء بهم ، والاستفادة منهم في معرفة طريق الله ، والتخلق بأخلاقهم ، فهم ساروا علي نهج الله ورسوله حتي وصلوا لهذه المكانة في الدنيا والآخرة .

فبدلاً من محاربة أولياء الله ، وتكريه الناس في زيارتهم ، اذهبوا إلي مقار الأولياء في المساجد وخارجها ، واحترمواهم وحببوا الناس فيهم ، وفي زيارتهم ، واستخدموا علمكم في الوصول إلي قلوب الناس ، وقذف الحق فيها ، بتعريفهم وغرس آداب زيارة القبور وخصوصاً قبور الأولياء في عقولهم ، واستخدام الأسلوب الهين اللين بعيداً عن القوة والخشونة والتعصب والتشدد في الرأي والاستبداد به ، فالناس تحتاج إلي مرشدين هداة ولا تحتاج إلي مضللين منفرين ، فالأولياء يفتحون للناس باب الأمل في الله في تحقيق مطالبهم وآمالهم ، وأنتم ترون الآن ما صار إليه الناس ، وخصوصاً الشباب من فساد وتشدد بعدما اختفت القدوة الصالحة بفعلكم أيها المتشددون ، أرجوكم لا تكونوا كاليهود والنصارى ، تشددوا فشد الله عليهم ، إن الإسلام دين الوسطية واليسر وليس العسر وتقبل الآخر ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، والعفو ، والإعراض عن الجاهلين ، كما قال المصطفى - ﷺ - في حديث متفق عليه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - { يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنظروا } .

وفي الختام أقول :-

هذا جهدي والله اعلم وادعوا الله أن ينفع به الطالبين الهداية والسالكين طريقها ويتقبله - سبحانه وتعالى - مني ، ويجعله خالصاً لوجهه - عز وجل - في ميزان حسناتي يوم القيامة ، فهذا جهدي وعلي الله التكلان ، والخطأ مني والصواب من الرحمن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تمت بحمد الله تعالى وفضله

obeyikandi.com

المراجع

أولاً :- القرآن الكريم والسنة النبوية :-

- ١- القرآن الكريم
 - ٢- الجامع لأحكام القرآن الكريم
 - ٣- فتح الباري
 - ٤- المسند الصحيح
 - ٥- مسند الإمام أحمد .
 - ٦- سنن " الترمذي - أبي داود - ابن ماجه - النسائي " .
 - ٧- سنن " الدارمي - الدارقطني - الحميدى - الطبراني " .
 - ٨- صحيح الجامع
 - ٩- الجامع الصحيح
 - ١٠- المنتقى بشرح موطأ مالك
- للإمام القرطبي .
لابن حجر العسقلاني .
للإمام مسلم .
للإمام الألباني .
للإمام الربيع بن حبيب .
للإمام الباجي .

ثانياً :- المراجع الأخرى :-

- ١١- دلائل النبوة
 - ١٢- نيل الاوطار
 - ١٣- فقه السنة
 - ١٤- منهاج المسلم
 - ١٥- الفرقان
 - ١٦- الروح
- لأبي بكر بن الحسين البيهقي .
للإمام الشوكاني .
لسيد سابق .
لأبي بكر الجزائري .
لشيخ الإسلام ابن تيمية .
للمحافظ ابن قيم الجوزية .

- ١٧- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .
- ١٨- الخيرات الحسان لابن حجر العسقلاني .
- ١٩- الإرشادات الإسلامية للشيخ عمران أحمد عمران الأسيوطي
- ٢٠- طرح التثريب في شرح التقریب للحافظ العراقي .
- ٢١- أصول الوصول الرشيد للدكتور مصطفى محمود الطهطاوي .
- ٢٢- المغني لابن قدامة .
- ٢٣- الشفاء للقاضي أبن عياض .
- ٢٤- جامع كرامات الأولياء للإمام الذهباني .
- ٢٥- الرسالة القشيرية في علم التصوف لأبي قاسم القشيري .
- ٢٦- إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي .
- ٢٧- لطائف المنن للعارف بالله ابن عطاء السكندري .
- ٢٨- التوسل والوسيلة في ضوء الكتاب والسنة للشيخ موسي محمد علي .
- ٢٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبن نعيم الاصفهاني .
- ٣٠- روض الرياحين ومناقب الصالحين للإمام الشافعي .
- ٣١- لسان العرب لابن منظور
- ٣٢- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي .
- ٣٣- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .